Families For Truth & Justice
SYNERGY تآزر هيفدستي
MASSAR
تعافي Ta'afi
عائلات من أجل الحرية FAMILIES FOR FREEDOM
RELEASE ME I Make My Chances
CAESAR FAMILIES ASSOCIATION رابطة عائلات قيصر

الملخص الإعلامي لمشروع دعم روابط الضحايا

إصدار رقم: 2 || من كانون الأول/ديسمبر 2023 إلى 31 آذار/مارس 2024

*وقفة من أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي، هولندا.
10 تشرين الأول/أكتوبر 2023

مدخل عام

مقدمة:

يشكل الحراك الحقوقي والسياسي الذي ينطلق من آلام ومعاناة أهالي المختفين/ات قسرياً والمفقودين/ات والمعتقلين/ات في سوريا، مظهرًا بارزًا من مظاهر الصمود والمقاومة ضد الظلم والقمع الذي تمارسه السلطات السورية وباقي قوى الأمر الواقع في مختلف مناطق السيطرة. حيث تمثل قضية المعتقلين والمختفين قسرياً واحدة من أكثر القضايا حساسية وإنسانية في سوريا، إذ تعاني آلاف العائلات من تغييب أحبائها واختفائهم في السجون التي تديرها أطراف الصراع السوري، والذين بدورهم يقاسون التعذيب وسوء المعاملة ويفتقرون لمحاكمات عادلة.

تعكس حركة الروابط التي أسسها أهال وأفراد من ذوي المفقودين والمغيبين قسرياً، إرادةً قويةً للبحث عن الحقيقة والعدالة، حيث ينظمون احتجاجات وفعاليات سلمية للمطالبة بالإفراج الفوري عن أحبائهم والكشف عن مصير المفقودين. يستخدم المشاركون في هذا الحراك السلمي الوسائل الإعلامية المختلفة، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والمظاهرات العامة وأنشطة حشد الرأي العام، لنشر رسالتهم وتسليط الضوء على معاناة المعتقلين والمختفين قسرياً وأسرهم.

يلقى نضال العائلات السلمي دعمًا من المنظمات الحقوقية حيث تعكس مساعي عائلات وروابط الضحايا الثابتة إرادة السوريين والسوريات في الوصول إلى الحقيقة والعدالة، لتظل قضايا الاعتقال والاختفاء القسري والفقد محورية في النضال من أجل تحقيق حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

تم إعداد هذه الوثيقة بمنحة مالية مقدمة من قبل الاتحاد الأوروبي. محتويات هذه الوثيقة هي مسؤولية المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بالكامل ولا يمكن في أي حال من الأحوال اعتبارها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

نبذة عن روابط الضحايا

عائلات من أجل الحريّة:

«عـائلات مـن أجـل الحرية»، هـي حركة تَجمع عـائلات المعتقلين والمفقودين قسـريًا الذين فقـدوا أبناءهـم وبناتهم بطـرقٍ متفرقة على يـد مختلف أطراف النزاع السـوري.

تم إطلاق الحركة في جنيف في شـباط/ فبرايـر 2017 مـن قبـل خمـس نسـاء مـن عـائلات المعتقليـن والمعتـقلات والمختفيـن والمختفيـات قسـريًا فـي سوريا.

حتـى الآن، تعمـل الحركـة علـى تعزيز الوعي العام ليشـمل كل عائلـة تمتلك فردًا تـم اعتقالـه، أو احتجازه، أو إخفـاؤه قسـريًا، بغض النظر عن العرق، أو الديـن، أو الطائفة، أو المعتقد السياسـي أو الأيديولوجي، بهدف الضغـط علـى جميـع الأطـراف فـي النزاع السـوري، سـواء كانـت محليـة أو دوليـة، للامتثال لمطالب أسـر المعتقليـن والمعتـقلات والمختفين والمختفيات قسـريًا.

منـذ عـام 2017، قادت «عـائلات من أجل الحرية» أكثر مـن 100 حملة ترويجيّة على المسـتوى المحلي والدولي بمشـاركة 250 عائلة من المفقودين والمفقودات في سـوريا ومئات النشـطاء السـوريين والسـوريات في سـوريا ولبنـان وتركيا وألمانيا والولايات المتحدة وفرنسـا وبلجيـكا والمملكة المتحدة.

رابطة عائلات قيصر:

تكوّنـت «رابطـة عـائلات قيصـر» مـن عـائلات الضحايا الذين لقـوا مصرعهم تحـت التعذيـب، وتـم التعـرّف عليهـم مـن خلال الصـور التـي سـرّبها قيصـر وهـو المصـوّر السـوري الـذي شـارك صـوراً توثّـق أعمـال التعذيـب فـي السـجون السـوريّة. تؤكّد هذه الرابطة علـى المطالبـة بمحاكمـة منتهكـي القانـون فـي سـوريا، وتَعتبـر جميـع ضحايـا «الجمهورية العربية السـورية» الذيـن ظهـروا فـي صـور قيصـر، مـن أبنـاء وبنـات «عـائلات قيصـر». يعمـل قسـم التوثيـق فـي الرابطـة بشـكل مكثـف علـى مسـاعدة العـائلات السـوريّة فـي التعـرّف علـى صـور أحبتهـم ضمـن صـور قيصـر وتقديـم الدعـم القانونـي لهـم.

تتعهد الرابطة بالاستمرار بالمطالبة بالحقوق حتى الإفراج عن جميع معتقلي الرأي والمساهمة في بناء السلم الأهلي في سوريا، كما تلتزم بدفع عجلة الحقيقة والعدالة في قضية المعتقلين والمعتقلات في سوريا. تأسست الرابطة في شباط/ فبراير عام 2018، من قبل 11 عائلة، وتوسّعت لتشمل حوالي 85 عائلة، وما زال عدد العائلات المنتسبة في ازدياد.

مسار:

تأسست رابطة «أُسر مَسار» في نيسان/إبريل عام 2019 بدايةً تحت اسم «تحالف أُسر الأشخاص المختطفين والمختطفات لدى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، حيث تشكلتْ من أقارب أشخاص اختطفهم التنظيم أثناء سيطرته على مناطق في سوريا بين عامي 2013 و2019. تعمل «مسار» منذ بداية نشأتها على ثلاثة محاور وهي: توثيق حالات المختطفين وأسماء المُنتهكين، والتشبيك مع أُسر المختطفين والمختطفات بهدف الخروج بعمل منظم وفاعل حول قضيتهم، بالإضافة لمُناصرة قضيّة المختطفين وإلحاقها بالقضية العامة للمفقودين والمفقودات في سوريا.

مبادرة تعافي:

تأسست «تعافي» عام 2017 على يد ناجين وناجيات من الاعتقال التعسفي في سوريا، وتهدف إلى تقديم الدعم والحماية للأفراد الذين نجوا من قيود الاعتقال، وتمكينهم من استئناف نضالهم نحو العدالة والمساءلة وحقوق الضحايا من خلال تحفيزهم لجهود الدعوة في «تعافي» لوقف الاعتقال التعسفي والتعذيب وضمان حرية التعبير وحقوق الإنسان.

تآزر:

هي مبادرة مجتمعية تهدف إلى إنصاف ضحايا النزاع في سوريا، من خلال تمكينهم من تمثيل أنفسهم بنفسهم والمطالبة بحقوقهم، والمشاركة الفاعلة في جهود المساءلة وتحقيق العدالة.

تأسست الرابطة في 11 آذار/مارس 2021 من قبل مجموعة من الضحايا السوريين والسوريات، وتتبع نهج التنظيم المجتمعي لتنظيم الضحايا من الناجيات والناجين وتطوير قدراتهم وإشراكهم في بناء الخطط والسياسات وتنفيذ الأنشطة بهدف كشف الحقيقة، المساءلة، وتحقيق العدالة.

تُشكل تآزر جزءاً من ميثاق الحقيقة والعدالة، وهي عضو في المجموعة المرجعية لحقوق الإنسان التابعة للمفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وكذلك في الشبكة الدولية للضحايا والناجين من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان INOVAS.

تعمل تآزر على توثيق كافة انتهاكات حقوق الإنسان في شمال وشمال شرق سوريا، وحفظ الأدلة والوثائق والشهادات إسهاماً في عمليات كشف الحقيقة والمساءلة وتحقيق العدالة، بالإضافة إلى تعزيز قدرات الضحايا ومناصرة قضاياهم/ن، من أجل بناء مجتمع مطالب بحقوقه.

عائلات للحقيقة والعدالة:

هي تجمّع سوري انطلق رسميًّا عام 2021 في مدينة انطاكيا جنوب تركيا.

تأسست المنظمة من قِبل عائلات المفقودين والمختفين قسرًا في سوريا، وتم ترخيصها في إدارة الجمعيات التركية في تشرين الثاني/ أكتوبر 2022 وافتتحت مكتبًا رسميًا لها في أنطاكيا.

من أهدافها: مناصرة حقوق المعتقلين والمختفين قسراً في سوريا، بما في ذلك المطالبة بالإفراج عنهم والكشف عن مصيرهم والمساهمة في زيادة الوعي المحلي والدولي بقضيتهم بالإضافة لتمكين عائلاتهم من المطالبة بحقوقهم وتوفير الدعم القانوني والنفسي والدعم الاقتصادي لعائلات الضحايا و توثيق حالات الاختفاء القسري والتعذيب والعنف الجنسي، ودعم الجهود الرامية إلى تطوير آليات للعدالة الانتقالية والمساءلة في سوريا وكذلك دعم مجتمع اللاجئين والنازحين خاصة -المرأة والطفل- نفسيًّا وقانونيًّا وتعزيز المساواة بين المرأة والرجل ونشر ثقافة المواطنة المتساوية.

حررني Release me:

هي تجمع لناجيات سوريات منظمة نسوية مدنية غير ربحيّة تأسست عام 2017 بصفتها دار لاستقبال النساء اللواتي خرجن من الاعتقال عن طريق المبادلات، وممن أجبرن على الإقامة في مناطق شمال غرب سوريا. بالإضافة لبعض النساء اللواتي قدمن للمنطقة بعد انفصالهنّ عن أزواجهنّ أو بعيدًا عن أسرهنّ بسبب الوصمة المرافقة للناجيات من الاعتقال (البعض منهن برفقة أطفال).

تم افتتاح أول مركز في كفرنبّل/سوريا، بهدف دعم وتمكين الناجيات من العيش في المجتمعات الجديدة بعد «التشافي» النفسي من التجربة، وتمكينهنّ لاتخاذ قرارات بشأن مسيرة حياتهنّ.

استمر العمل حوالي العامين، ومع توقف عمليات تبادل الأسرى، بدأت حررني بالعمل مع الناجيات من العنف الجسدي والنفسي والجنسي والمتأثرات به إلى جانب الناجيات من الاعتقال، وتم تأسيس مركز في كفرتخاريم، لكن مع استمرار العمليات العسكرية، وبعد تعرض مركزهم للقصف، تم اتخاذ قرار بالانتقال لمدينة عفرين.

ومع افتتاح المكتب الرئيسي للمنظمة في مدينة عفرين عام 2019، تابعت حررني جهودها كمنظمة نسوية العمل على تمكين الناجيات من العنف ومن ضمنهن الناجيات من الاعتقال وأسر المفقودين التي تقودها امرأة بعد تعرض معيلها التقليدي للإخفاء القسري.

بالإضافة للدفع بالعمل النسوي وتطويره لتحقيق وصول أكبر للنساء لمراكز صنع القرار على مختلف المستويات، كما تعمل على برامج السلم الأهلي والدمج المجتمعي بقيادة النساء.

تحديثات إقليمية ودوليّة حول قضيّة المفقودين والمفقودات قسرياً في سوريا:

أصدرت محكمة مقاطعة لاهاي 22 كانون الثاني/يناير 2024 حكمًا بالإدانة في قضيّة النيابة العامة الهولندية ضد مصطفى أ. (أحد أعضاء لواء القدس) وذلك لارتكابه جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ومشاركته في أنشطة ميليشيا لواء القدس، وتحديداً فيما يتعلّق بالاعتقال العنيف والتعذيب لشخص مدني في كانون الثاني/يناير 2013 في مخيم النيرب في حلب.

حيث حكمت المحكمة على المتهم بالسجن لمدة 12 عاماً، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في شكل الحرمان من الحرية (كفاعل مباشر)، والتعذيب أثناء الاحتجاز (كشريك)، وكذلك لمشاركته (كقائد) في «منظمة إجراميّة»، تهدف إلى ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.

يمثل هذا القرار خطوة هامة نحو تحقيق العدالة للضحايا والناجين من الجرائم الدولية في سوريا، كما يعبر عن أهمية مساءلة الأفراد المتهمين بارتكاب مثل هذه الجرائم.

في هذا السياق، قال المحامي مازن درويش، المدير العام للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير «إن تحقيق المحاسبة عن طريق محاكمة الأفراد المسؤولين عن جرائم خطيرة هي خطوة حاسمة نحو بناء سلام مستدام في سوريا. ومن خلال تعزيز قنوات التعاون بين منظمات حقوق الإنسان السورية والسلطات المحليّة، يمكننا المساهمة في أمان وسلامة السوريين والمجتمعات المضيفة في أنحاء العالم».

تعد هذه القضيّة المرة الأولى التي يواجه فيها عضو في ميليشيا موالية للحكومة السورية محاكمة في هولندا، وتعتبر القضيّة رائدة ومهمة من حيث طريقة إشراكها للضحايا ولأنها أصبحت سابقة قانونية. حيث بدأت القضية استنادًا إلى شكوى قدمها المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في حزيران/يونيو 2020، إذ قام فريق المركز بالتحقيق في ملف المتهم وقدّم معلومات وأدلّة إلى السلطات الهولندية من خلال قاعدة بياناته.

قضـت محكمـة العدل الدولية يـوم الخميس 16 تشـرين الثاني/نوفمبـر 2023، بأنه يتعيّن على سـوريا وقف برنامـج التعذيب الـذي أدى إلى مقتل عشـرات الآلاف منذ 2011.

وقالـت المحكمـة إن علـى سـوريا أن «تتخذ كل الإجراءات التي في وسـعها لمنع أعمـال التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسـية أو اللاإنسـانية أو المهينة».

وقضـت المحكمـة أيضًـا بأنـه يتعيّـن علـى سـوريا «منع تدميـر أي دليـل والتأكـد مـن الحفاظ عليـه» فيما يتعلـق بالتعذيب.

جـاء قـرار المحكمـة مخيّبًـا للآمال لعـائلات المعتقليـن والضحايا الذيـن كانوا يأملـون بإصدار قـرار يضمن اتخـاذ كافـة الإجـراءات التي من شـأنها الكشـف عن مصيـر المعتقليـن والضحايا.

قال أحمد حلمي، أحد الناجين من الاختفاء القسري ومؤسس مبادرة تعافي:

«إن اتخـاذ المحكمـة لتدابير مؤقتـة هو دليل قاطع على فظاعة جرائم التعذيب التي ترتكبها الدولة السـورية، والتـي لا تـزال ممنهجـة وواسـعة النطـاق. أشـعر بالإحباط بسـبب اللغة الضعيفـة للحكم وأتوقـع أن يتم إقرار المزيد من التدابير التي من شـأنها أن تسـاعد في ضمان وقف النظام السـوري لاسـتخدام التعذيب».

مـن جهتهـا، علقـت خلود حلمـي من عائلات مـن أجل الحريـة قائلة: «حيـاة المعتقلين والسـنين الي ضاعت منهـم كانـت تسـتحق جديّـة أكبر من قبـل المحكمـة بالقرارات التـي صدرت عنهـا، ونظام بهـذه الدرجة من الإجـرام الـذي ارتكـب ولا زال يرتكـب انتهـاكات ضـد المعتقليـن وعوائلهـم ما كان اسـتنى حدا يقلـه احتفظ بالدليـل اللـي بيدينك، نحتـاج لأفعال وقرارات جدية وصارمـة تضمن محاكمات عادلة للأسـد ونظامه وتعيد للمعتقليـن والمفقوديـن وعوائلهم جزء بسـيط مـن العدالة اللـي ناطرينها».

قسم الانجازات:

أنشطة مناصرة:

شـاركت منظمـة عـائلات للحقيقـة والعدالـة عـن طريـق ممثليها في كافـة اجتماعـات الفريق التأسيسـي للمؤسسـة المعنيـة بتحديـد مصيـر المفقوديـن فـي سـوريا والتـي تـم التصويـت على إنشـائها فـي أواخر حزيران/يونيـو 2023، كمـا تـم تنفيـذ لقـاء ثنائي بيـن أعضاء مـن الفريـق التأسيسـي وأعضاء مـن منظمة عـائلات للحقيقـة والعدالـة في مدينة غازي عنتـاب التركية بتاريخ 28 تشـرين الثاني/نوفمبـر 2023، وتم تبادل وجهـات النظـر والأخذ بعيـن الاعتبار الآراء المتعلقة بشـأن المؤسسـة الجديـدة ومطالب أهالـي الضحايا، وذلـك قبـل صدور لائحـة الاختصاصات للمؤسسـة وتحديـد مقرها. كما قدمـت المنظمة توصيات بشـأن رئاسـة المؤسسـة ومواصفـات رئيـس المؤسسـة حيـث أكـدت على أن يكـون متمتعًـا بخبرة دبلوماسـية ومعرفـة بالقانـون الدولـي والقانـون الدولـي لحقوق الإنسـان بالإضافـة إلى حساسـيّة خاصّة تجـاه قضايا المفقوديـن ومركزيـة دور الناجين والضحايا وأُسـرهم وفهم السـياق التاريخي والثقافـي لقضايا المفقودين فـي هـذه المنطقـة مـن العالَـم. كمـا قد يكـون إتقـان اللغـة العربية قيمـة مضافـة وغير أساسـية يمكن أخذهـا بعيـن الاعتبـار في حـال توافرت المواصفـات المحـددة المذكورة في هـذه التوصيـات. وألّا يكون من الـدول المجـاورة لسـوريا ولا يكون من إحدى الـدول المتدخلة في النزاع في سـوريا وأن يكون من ذوي الخبرة في هـذا المجال.

علمًـا أن أعضـاء مـن الفريق التأسيسـي قـد زاروا مدينـة الريحانية بتاريـخ 6 آذار/مارس 2024 للقـاء بأعضاء الهيئـة العامة ومناقشـة المسـتجدات بعد الاجتماع السـابق وعقـب صدور لائحـة الاختصاصات.

كمـا قامـت عائلات للحقيقـة والعدالة بعمـل اجتماعـات دوريّة افتراضية مـع المبعوث الخاص إلى سـوريا جيـر بيدرسـون بمناقشـة بعـض الأمـور التـي اسـتجدّت في سـوريا مثـل صـدور العفـو العام بالمرسـوم التشـريعي رقـم 36 وإلغـاء محاكـم الميدان العسـكرية وكافة المسـتجدات الإقليميـة والدوليـة والتي تؤثر فـي الحالة السـورية بشـكل خاص.

أمّا رابطة عائلات قيصر، فشاركت ممثلة بالسيدة مريم حلاق ضمن حوار مع ناشطات وناشطي حقوق الإنسان تحت عنوان «ملتقى السوريين في المهجر- تجدد الأمل». عقد هذا الإجتماع برعاية مجموعة تنسيق سوريا بمنظمة العفو الدولية «أمنستي ألمانيا» في العاصمة الألمانية برلين بتاريخ 2 كانون الأول/ ديسمبر 2023.

في اللقاء، روت السيدة مريم قصة اعتقال ابنها أيهم بعد خروجه في التظاهرات، وأضافت: «كان يدرس ماجستير في كلية الطب بجامعة دمشق، قبل أن يغيّر نشاطه لتوثيق شهداء الثورة في مركز حقوقي آنذاك، قبل أن يتم اعتقاله وزملائه في 2011 قبل أن يفرج عنه».

وأضافت أنه تعرض للاعتقال مجددًا في جامعته وتعرض للتعذيب في كلية الطب البشري التي تحولت إلى فرع أمن داخل الجامعة، مشيرة إلى أن اتحاد طلبة الكلية هم من كانوا يتولون تعذيب أيهم وزملائه حتى مات على يدهم بعد 5 أيام من اعتقاله.

وقالت إن أحد زملائه بالمعتقل روى لهم كيف انهالوا عليه بالضرب على رأسه حتى فقد وعيه، وتم استدعاء سيارة الإسعاف ليحدث نزيف داخلي بالمخ ويموت على إثرها في المستشفى.

عاشت السيدة مريم على مدار عام ونصف على أمل أن ترى ابنها مجددًا كما تم تضليلها والتلاعب بمشاعرها بأن ابنها لا يزال حيًا، إلى حين استخراج شهادة وفاة له.

وأشارت إلى أنها التقت أكثر من 50 سيدة فقدن أحدًا من عائلتهن جرّاء التعذيب أيضًا، وكلاً منهنّ لديها قصتها وبعد أن فرّت إلى لبنان، بدأت رحلتها للنضال من أجل ابنها الراحل «أيهم»، وكل الشباب والشابات الضحايا السوريين.

فعاليات أسبوع المعتقلين في مدينة الباب شمال سوريا:

عقدت رابطة عائلات قيصر بتاريخ 19 كانون الثاني/يناير 2024 نشاطًا بالشراكة مع ملتقى «بيت الكل» ضمن فعاليات أسبوع المعتقلين في مدينة الباب شمال سوريا.

حيث تم خلال هذا اللقاء عرض الفيلم الوثائقي (الشاهد الصامت على جرائم الأسد)، بالإضافة إلى كلمة من أحد مؤسسي رابطة عائلات قيصر للتعريف بالرابطة والأنشطة التي تقوم بها مع عائلات الشهداء والمغيبين قسرًا.

كذلك قامت رابطة عائلات قيصر بتنظيم وقفة في مدينة اعزاز في يوم 8 آذار/مارس 2024 بمناسبة يوم المرأة العالمي وكان هدف الوقفة التعريف برابطة عائلات قيصر وقدرة المرأة السورية على النضال من أجل حقها في كشف مصير المفقودين ومحاسبة المنتهكين

نظمت الوقفة رابطة عائلات قيصر بالتعاون مع مجموعة من الناجيات والناجين من الاعتقال.

في إطار مشروع «دعم روابط الضحايا» الممول من قبل الاتحاد الأوروبي، وخلال الدورة 55 من مجلس حقوق الإنسان في 18 آذار/مارس 2024، عقد المركز السوري للإعلام وحرية التعبير وممثلين عن روابط الضحايا مبادرة تعافي ومنظمة مسار ومنظمة حررني عدة لقاءات مع ممثلي البعثات الدائمة للدول وعاملين في المنظمات الدولية والأممية. دعت هذه اللقاءات إلى دعم الضحايا والناجين، والمساهمة في الكشف عن مصير المفقودين/ات، في جولة مناصرة استمرت ليومين 18 و19 آذار/ مارس 2024.

وشملت هذه المهمة عدة لقاءات بدءًا بالاجتماع مع لجنة التحقيق الدولية المعنية بسوريا (COI) حيث أثنى الوفد على ما تقدمه اللجنة من تحقيقات تنصف مسارات العدالة للضحايا، وطلب ضرورة متابعة عدم تنفيذ السلطات السورية للإجراءات الاحترازية التي فرضتها محكمة العدل الدولية في قضية انتهاك سوريا لاتفاقية مناهضة التعذيب، وكما تم الإبلاغ بأنه سيتم إدراج انتهاك هذه التدابير وعدم الامتثال لها، من حيث استمرار التعذيب والاعتقالات التعسفية والإخفاء القسري، في التقرير القادم الصادر عن اللجنة.

ومن ثم عُقد اجتماع مع أعضاء الفريق التأسيسي للمؤسسة الأممية المعنية بتحديد مصير المفقودين في سوريا، إذ تمت مناقشة التحديات التي تواجه بداية عمل المؤسسة وموعد انطلاقها، والدور المنوط للضحايا وعائلاتهم وما يتوقعونه من دعم من أجل ضمان العدالة والمساءلة ضمن أجندة عمل المؤسسة.

وفي اليوم التالي كان التوجه إلى مقر الأمم المتحدة لحضور جلسة الحوار التفاعلي مع لجنة التحقيق الدولية المعنية بسوريا (COI)، وقدمت ممثلة عن مبادرة تعافي مداخلة شفهية داعيةً جميع الدول الأعضاء إلى دعم المؤسسة المعنية بتحديد مصير المفقودين في سوريا لتتمكن من أداء مهامها والوصول إلى كافة مراكز الاحتجاز في سوريا، مؤكدة على أن إنهاء حالة الإفلات من العقاب هو الحل الحتمي للتسوية في سوريا.

كما عقد لقاء مع فريق مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، تمت مناقشة إعادة اللاجئين واللاجئات القسرية المباشرة أو المقنعة من دول اللجوء خاصة دول الجوار إلى سوريا، وما يشكله من تهديد فعلي على سلامتهم مع استمرار السلطات السورية بممارسة الاعتقالات التعسفيّة والإخفاء القسري. وفي سياق آخر فيما يخص المؤسسة المعنية بتحديد مصير المفقودين في سوريا، كان محور الحديث حول التركيز على أهمية التواصل مع الدول التي ساندت قرار تأسيس المؤسسة، لمواصلة مناصرتهم لها كي تتمكن من مواجهة التحديات التي تعترض مسير عملها. تم اختتام جولة المناصرة باجتماع مع البعثة الدائمة للاتحاد الأوروبي إلى الأمم المتحدة، إذ تمّ التأكيد على ضرورة دعم الضحايا وتطبيق آليات المحاسبة والعدالة في سوريا والسعي إلى إنهاء ثقافة الإفلات من العقاب التي تنتشر في الأراضي السورية، كي لا تغدو واقعاً على الصعيد العربي والدولي.

مبادرة تعافي تنظم جلسة رفع وعي حول المؤسسة المعنية بالمفقودين

في تاريخ 10 آذار/ مارس 2024 نظمت مبادرة تعافي جلسة رفع الوعي حول المؤسسة المعنية بتحديد مصير المفقودين في سوريا، عُقدت الجلسة عبر منصة زووم بحضور الناجين والناجيات من الاعتقال التعسفي، وتم تقديمها من قبل السيد خليل حاج صالح. تم التركيز في المحاور على بدء العمل على إنشاء المؤسسة بناءً على جهود مشتركة بين روابط الضحايا حول قضية الإخفاء القسري والاعتقال التعسفي، وتم شرح دور المؤسسة المقبل في البحث عن المفقودين في سوريا والتعاون مع روابط الضحايا. دورها سيتضمن أيضًا التوثيق وإصدار شهادات الغياب للمفقودين خارج سوريا، بالإضافة إلى الدعم غير المادي مثل حملات التوعية والدعم النفسي والاجتماعي. سيكون للناجين دورٌ مهم في عمل المؤسسة حيث سيشغلون مقاعد في المجلس الاستشاري والذي يتكون من ثلاث فئات منظمات المجتمع المدني - روابط الضحايا - خبراء دوليين، وستبدأ المؤسسة عملها في سويسرا ابتداءً من أبريل 2024. وطُرحت أسئلة في الجلسة من قبل الناجين والناجيات حول إمكانيّة أن تشمل عمليات البحث عن المفقودين في مراكز الاعتقال التابعة للنظام السوري.

أنشطة حشد الرأي العام:

أمام سِفارة الإمارات في المملكة المتحدة، اجتمعت عائلات من أجل الحرية من أجل المطالبة بوقف التطبيع مع النظام السوري المسؤول عن انتهاكات وجرائم حرب من ضمنها اعتقال الآلاف وإخفائهم في السجون.

حيث طالبت عائلات من أجل الحرية الأعضاء المشاركين في مؤتمر التغيير المناخي في الإمارات بحال التقوا مع رئيس الحكومة السورية بشار الأسد أو أحد ممثليه، أن يتم عرض سؤالهم عن أحبتهم المختفين منذ عام 2011، بالإضافة عن وضع السجون والمعتقلات التي تعتبر كأنها مسالخ بشرية.

كما طالبت عائلات من أجل الحرية الدول المشاركة برفض التواجد مع نظام استخدم السلاح الكيماوي في قصف شعبه، وحاصر القرى والمدن وقطع المياه والكهرباء لخنقها، وإبداء موقف أخلاقي لمناصرة الإنسانية ورفض التطبيع.

في السويداء، ضمن فعالية أسبوع المعتقلين، قامت عائلات المعتقلين بالتعاون مع عدد من الناشطين والناشطات، برفع أطول لوحة فنية في ساحة الكرامة بمدينة السويداء/سوريا بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير 2024. يمتد طول اللوحة لـ 300 متر تستعرض صور لمعتقلين ومعتقلات مختفين قسريًا في سجون النظام ولشهداء قضوا تحت التعذيب في السجون.

حضرت عائلات للحقيقة والعدالة جلسة مع اللجنة الدولية لشؤون المفقودين (ICMP) لمناقشة ورقة بعنوان «نحو اتفاقية بشأن الجرائم ضد الإنسانية وصلتها بالسياق السوري». بتاريخ 06 آذار/مارس 2024.

بتاريخ 30 كانون الثاني/يناير 2024 التقت منظمة عائلات للحقيقة والعدالة مع وزارة الخارجية السويسرية وناقشوا عدة مواضيع تخص الآلية الجديدة ومناصرة تمويلها في الأمم المتحدة.

مساهمات في بيانات أو أوراق تحديد موقف:

أصدرت رابطة تآزر وشركائها في ميثاق الحقيقة والعدالة، بتاريخ 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، بيان حول قرار محكمة العدل الدولية ضد سوريا لمنع أعمال التعذيب، رحبت فيه مجموعة الميثاق بقرار المحكمة بشأن طلب الإجراءات الاحترازية والدور الذي قد تلعبه كوسيلة وقائية تهدف إلى حماية الأفراد من التعذيب في السجون ومراكز الاحتجاز السوريّة. لكنها أشارت إلى أنّنا كناجين وناجيات وعائلات المفقودين في سوريا، نرى الإجراءات المأمور بها غير كافية في تلطيف شدة الانتهاكات المرتكبة، ودعت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى تحمل مسؤولياتها الكاملة لضمان التزام الحكومة السورية بالإجراءات المأمور بها وضمان تنفيذها السريع.

كما شاركت تآزر في إعداد ونشر بيان وقعت عليه 158 منظمة سورية، نهاية كانون الأول/ديسمبر 2023، طالب مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة بحماية المدنيين وسبل عيشهم وإيقاف استهداف البنى التحتية الحيوية في شمال شرق سوريا والتي لا غنى عنها لبقاء السكان على قيد الحياة.

وقعت عائلات للحقيقة والعدالة بتاريخ 18 كانون الأول/ديسمبر 2023 مذكرة تفاهم مع الآلية الدولية المحايدة والمستقلة. تهدف المذكرة إلى التعاون مع «الآليّة» بتقديم المعلومات والأدلّة المتوفرة، والممكن الوصول إليها، حول جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المُرتكبة في سوريا، منذ آذار/مارس 2011، للمساعدة في التحقيق والملاحقة القضائية للأشخاص المسؤولين عن الجرائم الأشد خطورة، وفق تصنيف القانون الدولي.

كما تم مشاركة الآليّة باستمارة قامت بتوثيقها عائلات للحقيقة والعدالة بناءً على طلبهم لأحد ضحايا قيصر وذلك لتقديمها أمام محكمة العدل الدولية في الدعوى التي تم رفعها ضد النظام السوري.

الاعتقال التعسفي والتعذيب كسياسة ممنهجة في مناطق سيطرة الجيش الوطني السوري:

وثقت رابطة تآزر استمرار عمليات الاعتقال التعسفي من قبل فصائل «الجيش الوطني السوري» التي تدعمها وتمولها تركيا، في مناطق عفرين ورأس العين/سري كانيه وتل أبيض/كري سبي، وارتكاب جريمة حرب متمثلة في التعذيب والمعاملة القاسية، قد تركت آثاراً كارثية على الضحايا وذويهم. حيث أنه بناءً على توثيقات رابطة تآزر، فخلال عام 2023، تم اعتقال ما لا يقل عن 431 شخصًا، بينهم 22 امرأة و27 طفل، في مناطق عفرين ورأس العين/سري كانيه وتل أبيض/كري سبي شمال سوريا، على أيدي القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري، وبينما تم إطلاق سراح 93 شخصًا فقط من عموم المحتجزين والمحتجزات، لا يزال 338 منهم محتجزًا. وعليه نشرت تآزر تقريراً مواضيعي بعنوان «شمال سوريا: الاعتقال التعسفي والتعذيب كسياسة ممنهجة في مناطق سيطرة الجيش الوطني السوري».

وفي سياق البحث العلمي، أصدرت مبادرة تعافي بحثًا مطوّلًا بثلاث لغات (إنكليزي، عربي، كردي) بعنوان «دراسة حول انتهاك حقوق السكن والأرض والملكيّة للناجين من الاعتقال في سوريا وأثرها على العلاقات الاجتماعية»، بالاعتماد على استبيانات ودراسة استقصائية تضمنّت تجارب الناجين والناجيات في هذا السياق. وتم نشر البحث على موقع تعافي في تاريخ 18 كانون الأول/ديسمبر 2023.

مشاريع دعم قضية المفقودين - دعم للعائلات والضحايا:

بـدأت رابطـة عـائلات قيصـر بتاريخ 27 تشـرين الثاني/نوفمبـر 2023 في عقد جلسـات استشـارية لمجموعة مـن السـيدات عددهـم 45 من أسـر المختفيـن قسـرًا، واللواتي يعانيـن من صعوبـات قانونية فـي حياتهن اليومية بسـبب غيـاب أحد أفراد الأسـرة.

هدف هذا المشـروع، الذي كانت مدته 5 أشـهر، إلى رفع الوعي القانوني وتمكين أسـر الأشـخاص المختفين قسـرًا، وتحديـدًا النسـاء، لتسـهيل إمكانيـة الوصـول إلـى المشـورة القانونيـة والعدالـة مـن أجـل حمايـة أنفسـهن مـن التهديـدات والمضايقات والاسـتغلال وعـدم المعرفة بحقوقهـن القانونية.

بالإضافـة إلـى ذلـك، يهدف المشـروع إلى تعزيز قدرة هؤلاء النسـاء علـى رواية قصصهن مـن أجل معالجة الأبعـاد الجنسـانيّة للوضـع السـوري وتأثيـر الاختفـاء القسـري وانتهـاكات حقوق الإنسـان علـى العائلات والمجتمعات.

قامـت عدد من السـيدات وبمشـاركة ناجيـات من الاعتقـال بحضور تدريـب الكتابة القصصيّة بتنسـيق من قبـل منظمـة حررنـي «ريليزمي» فـي الربع الأخير من عـام 2023، حيث نتـج عنه كتاب «عندمـا ترتجف الأرض» الـذي يوثـق قصـص وتجـارب مجموعـة مـن النسـاء خلال زلـزال 6 شـباط/فبراير 2023، ويركـز الكتـاب على قوتهـن وقدرتهن علـى التصرف.

تتحـدث وفـاء نجيب في قصتها «النرجس» التي صاغتها ضمن الكتاب: «مشـيت نحـو غرفتي، كنت أتلمس بصيـص الضـوء، وأخـذت أتذكر عندما زلزلـت الأرض بي للمرة الأولى قبل تسـع سـنوات أثنـاء اعتقالي، كأن كل شـيء يحـدث الآن، أصـوات المعتقليـن، والمعتقلات، رائحـة الموت، الألـم. فكل ما يعشـه الناس الآن من خوف وقلق يشبه ما عشناه أنا وكثير من المعتقلين غيري».

في سـعيها لفهم احتياجـات وأولويات الضحايا بمـا فيهم النازحيـن والنازحات والمهجّريـن قسـرياً، وتوفيـر مسـاحة للنقـاش فيمـا بينهـم، نظّمـت رابطـة تـآزر للضحايـا، خلال أيلول/سـبتمبر 2023، ثلاث جلسـات نقـاش مركّـزة، شـارك فيهـا 25 شـخصًا مـن الضحايا والناجيـن وعائلاتهـم فـي شـمال وشمال-شـرق سـوريا، كمـا أعـدّت الرابطـة اسـتطلاعًا للـرأي اسـتهدف 200 شـخصًا مـن الضحايـا والناجيـن والناجيـات والمدافعيـن والمدافعـات عـن حقـوق الإنسـان ونشـطاء وناشـطات المجتمـع المدني.

أفضت جلسـات النقاش وتحليل نتائج اسـتطلاع الرأي، إلى تحديد الأولويّات والاحتياجات المختلفة للضحايا، وصياغـة وتطويـر أجندة المنتدى السـنوي الثاني للضحايا في شـمال سـوريا، بهدفِ توفير منصّة ومسـاحة للضحايـا والناجيـن والناجيـات وعائلاتهـم فـي شـمال وشـمال شـرق سـوريا، لتمثيل أنفسـهم بنفسـهم والمطالبـة بحقوقهـم، وكذلك التنسـيق فيمَا بينهم لتحقيق أهدافهم. وقد تم إعـداد تقرير باللغتين العربية والإنكليزية تحت عنوان «احتياجات وأولويات الضحايا في شـمال سـوريا وسـبل إنصافهم». يسـلط التقرير

الضوء على أبرز قضايا الضحايا والنازحين والنازحات في شمال شرق سوريا، من خلال سرد شهاداتهم واقتباسات من مشاركتهم خلال المنتدى السنوي الثاني والذي تقيمه تآزر في شمال شرق سوريا، والتوصيات والحلول من وجهة نظرهم. وتم تصميم ڤيديو غرافيك (باللغتين العربية والانكليزية) حول حالة حقوق الإنسان في شمال سوريا، تم عرضه خلال المنتدى.

بالإضافة إلى ڤيديو يُلخّص أبرز ما جاء في المنتدى (متاح باللغة العربية والانكليزية).

قامت عائلات للحقيقة والعدالة بتوثيق 94 حالة اختفاء قسري وحالتين لناجيتين من الاعتقال والتعذيب كان قد أطلق سراحهم خلال شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر 2023، وفق الاستمارات المطوّرة من قبل المنظّمة من خلال أنشطتها في دعم قاعدة بياناتها لإضافة حالات جديدة ومشاطرتها لاحقا مع الآليّات الدوليّة المعنيّة بحقوق الإنسان.

قدمت منظمة عائلات للحقيقة والعدالة 31 استشارة قانونية خلال الفترة الممتدة تشرين الثاني/نوفمبر 2023 وآذار/مارس 2024، عبر مستشارها القانوني المحامي أحمد حسون، لأهالي المفقودين المقيمين في تركيا وذلك من خلال الخط الساخن المخصص لذلك.

في تاريخ 1 شباط/فبراير 2024، تم قبول عضوية رابطة عائلات قيصر لدى الشبكة الدولية للضحايا والناجين من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان «إنوفاس»، وهي شبكة دولية يقودها ضحايا وناجون، وتوفر لهم منصة رسميّة لإيصال أصواتهم.

فرص عمل:

ساعدت عائلات للحقيقة والعدالة خلال عام 2023، بتوفير فرص عمل لأهالي المفقودين عن طريق توظيف تسعة أشخاص منهم في المشروع الذي تم دعمه من قبل الأورومتوسطيّة لدعم المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان.

يتكون فريق المشروع بالكامل من أهالي المفقودين بدءًا من مدير المشروع إلى المدير المالي ومدير مكتب التوثيق ومنسق المشروع وثلاثة موثقين ومدربين اثنين. حيث يوجد موظفة في جنديرس سوريا وموظف في الريحانية وخمسة في أنطاكيا منهم ثلاث نساء، بالإضافة إلى مدرّب ومدرّبة في اسكندرون والريحانية.

مشاريع الدعم النفسي:

قامت عائلات للحقيقة والعدالة بتقديم خدمة الدعم النفسي الأولي PFA لست نساء من عائلات المفقودين من قبل المستشارة النفسية، سواءً عبر خدمة الخط الساخن أو الجلسات الفرديّة في مقر المنظمة في أنطاكيا/تركيا.

الذاكرة الشفهية:

قعدة زنزانة

أعـدّت مؤسسـة تعافـي حلقات بودكاسـت تجسّـد نقاشـات جلسـات داخـل زنزانـة افتراضيـة، مبنية على حكايـات الذاكـرة لناجيـن وناجيـات مـن الاعتقال عـن جوانب غيـر اعتياديّـة مكثفة مـن الحياة التي عاشـوها داخـل الزنزانـة، والسـبل التـي اتبعوهـا ليصنعـوا واقعهـم الخاص بالرغـم من عتم السـجون.

«قعـدة زنزانـة» تتنـاول تفاصيل الحيـاة الاجتماعية والسياسـية في السـجن كمحاولـة لإعادة إنتـاج الذات داخل جدرانـه وخارجه.

تـم تسـجيل الحلقـة الأولى فـي كانـون الأول/ديسـمبر 2023 وتم نشـرها على مواقـع التواصـل الاجتماعي بتاريخ شـباط/فبراير 2024.

الحلقـة الأولـى هـي جلسـة حوار بين ناجيـن من الاعتقـال عن تجاربهـم داخل الزنزانة والسـبل التـي اتبعوها لمقاومـة إرادة السـجّان ومحاولاتهم للنجاة.

للاستماع للحلقة كاملة، يرجى زيارة الرابط هنا.

تتمحـور الحلقـة الثانيـة حـول جلسـة حوار مـع ناجيات مـن الاعتقال عـن الخصوصية النسـويّة فـي الحراك الثـوري السـوري وتجـارب الاعتقال النسـائية، أمّا الحلقـة الثالثة تتناول جلسـة حوار مع معالجين نفسـيين معتقليـن سـابقين حول قـراءة مفاهيم السـجن وأدواته مـن خلال نظـرة مختصة بالجوانب النفسـية.

مساهمات أُخرى:

نظـرًا للأسـئلة الكثيـرة المتكـررة حول المؤسسـة المعنيـة بتحديـد مصيـر المفقودين في سـوريا، وأهمية حصول الأسـر على المعرفـة الكافيـة حـول المؤسسـة، مهامها وولايتها، وأهمية الـدور الـذي يمكـن أن يلعبـه الضحايـا والأسـر فـي صنـع القـرارات وتوجيـه اتجاهـات عمـل المؤسسـة الجديـدة. رأت رابطـة تـآزر ضـرورة إعـداد ورقـة حقائق تسرد سـياق قضية المفقودين والمفقـودات والمختفيـن والمختفيات قسـريًا في سـوريا، وتقدم معلومات حول المؤسسـة الجديدة، مهامها واختصاصاتها، آليات الإبلاغ لديها، وأهميـة المشـاركة الفاعلـة للضحايـا والناجين وأسـر المفقودين. تهـدف الورقة إلى تزويد أُسـر المفقودين والمختفيـن بالمعرفـة الكافية حول المؤسسـة، وإدارة توقعاتها، وتضخيم أصواتها التي سـتزيد من فرص تحقيـق التقـدم المطلـوب في هذه القضية، وذلك بعنوان «المؤسسـة المسـتقلة للمفقودين في سـوريا: مهامهـا، واختصاصاتهـا، ودور أسـر الضحايا في توجيه عملها». علاوة على ذلك، تم نشـر 14 بوسـتر ترويجي باللغتيـن العربيـة والإنجليزيـة لتسـليط الضـوء علـى أبـرز النِقـاط المتضمنـة فـي ورقـة الحقائـق.

عقـدت منظمـة حررني خلال الفتـرة بيـن 10 شـباط/فبراير و15 آذار/مـارس 2024، 17 جلسـة بنـاء معرفـة لأسـر المفقوديـن والمفقـودات فـي كل من منطقتـي سـلقين وعفرين/سـوريا وما حو لها

شـملت الجلسـات 246 شـخص موزعيـن علـى الشـكل التالـي:

* 9 جلسـات فـي منطقة سـلقين شـملت 142 شـخص، 10 مـن الذكـور و 132 مـن الإنـاث.
* 8 جلسـات في منطقة عفرين شـملت 104 شـخص، 30 من الذكور و74 من الإناث. وستسـتمر بهذه الجلسـات حتـى نهاية عام 2024 ضمن مشـروع ممول من الـ DRL، وبالشـراكة مـع أمبيونتي واتش.

حضـرت روابـط أسـر الضحايـا فـي الفتـرات مـا بيـن 25 كانـون الثانـي/ ينايـر و 27 نيسـان/أبريل، ورش عمل متقطعـة حـول العدالـة الانتقاليـة عبـر الانترنـت وفي باريـس، بتنظيم مـن المركـز السـوري للإعلام وحرية التعبيـر والمستشـار السياسـي والدسـتوري السـابق للمبعـوث الخـاص للأمـم المتحـدة إلى سـوريا عمر حمادي.

كان الهدف الأساسـي لهذا النشـاط هو بناء رؤية مشـتركة نحو العدالة الانتقالية في سـوريا بين مجموعات كبيـرة ومتنوعة من الضحايا والناجين السـوريين وعائلاتهم. عملت الورشـات على معالجة قضية «السـرد» للانتهاكات الجسـيمة لحقوق الإنسـان مـن وجهات نظر مختلفـة، وبناء فهم مشـترك للتحديات المختلفة المحيطـة باحتمالية حدوث عملية انتقالية وطنية في سـوريا.

وأسـفر النشـاط عن ورقة سياسـية تعكس التحليل والآراء والتوصيات لمجموعة مـن منظمات المجتمع المدني السـوري بشـأن قضية العدالة الانتقالية.

تـم إعـداد هذه الوثيقـة بمنحة ماليـة مقدمة من قبـل الاتحـاد الأوروبي. محتويات هـذه الوثيقة هي مسـؤولية المركز السـوري للإعلام وحرية التعـبير بالكامل ولا يمكن في أي حـال مـن الأحـوال اعتبارها تعكس موقـف الاتحاد الأوروبي.

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression